



"احتفل" السوريون على طريقتهم الثورية الأبية، بالذكرى الثانية لانطلاق ثورتهم الفريدة، والتي دخلت عامها الثالث وهي صلبة العود، وعصية على التطويق، بالرغم من الثمن الباهظ الذي دفعه وما زال يدفعه الشعب السوري بإصرار يثير الإعجاب.

وفي خط مُوازٍ يواصل العالم تأمره على هذه الثورة التي استفزته بصمودها المذهل، في وجه جيش جرار مدجج بترسانة عسكرية ضخمة، يقوده مجرم ورث الدموية عن أبيه، يصب النار من المدافع والدبابات والطيران والصواريخ فوق رؤوس المدنيين ويدمر البيوت والمساجد ويطارد الأطباء والممرضين الذين يساعدون جرحى عدوه!!

فها هي أمريكا بعد 100000 قتيل وستة ملايين مشرد تقرر السماح للسوريين في أمريكا بتقديم تبرعات لأهلهم المطحونين في سوريا، وكان وزير خارجيتها الجديد جون كيري قد زار المنطقة ثم غادرها بدعاوة المعارضة إلى تأليف حكومة بالتنسيق مع نيرون الشام. وهذا مسلك يتناقض جذرياً مع أكاذيب أوباما عن ضرورة تتحي بشار على مدى سنتين ولو من دون أي فعل لتنفيذ ذلك الوعود الكاذب.

أما المفاجأة الكبرى فهي أن واشنطن تخطط لإرسال طائرات بلا طيار لقتل المجاهدين الذين تصنيفهم إرهابيين!! هنا لا تنتظر أمريكا شروطاً تعجيزية ولا تتردد فهي سوف تقاتل إلى جانب بشار علانية بعد قتالهم إلى جانبها بطرق غير مباشرة!! بل إنها لا تذهب إلى مجلس الأمن لترى هل هناك من يعتراض، بالرغم من معرفتها بإجماع الظالمين على تأييدها بلا مناقشة!!

وفي الوقت ذاته يعكف تجار المبادئ في الاتحاد الأوروبي على دراسة رفع الحظر عن أسلحة قد تناه للثوار السوريين و لا نdry ما هي ولعلها لن تتجاوز نكتة واشنطن عن أسلحة غير مميتة!!

إنهم يتلاعبون بمهرولة تسليح الجيش الحر بإطلاق تصريح مقبول نسبياً لو أنه صدر في الشهور الأولى من الثورة، ثم يأتي نقيسه بعد سويقات مشفوعاً بذرائع مضحكه مبكية كادعاء كاثرين آشتون أن تقديم سلاح بسيط للجيش الحر يعرقل التسوية السياسية ويشجع سباق تسليح في سوريا!!!

وكان الأسلحة المبهمة التي ربما يقرر الأوروبيون تقديمها بكميات محدودة بعد مصرع مليون سوري، سوف تطلق سباق سلاح مع عصابة النظام التي تتدفق عليها الأسلحة الثقيلة الفتاك بلا حساب وبصورة وقحة على رؤوس الأشهاد!! أليس من الانحطاط أن يهبط زعماء قارة "المدنية" إلى هذا الدرك عندما يزعمون أن بضعة رشاشات سوف تؤخر تسوية سياسية ليس لها وجود إلا في أوهام الأخضر الإبراهيمي الذي اعترف منذ البدء أن مهمته مستحيلة!! إن معضلة الثورة السورية أنها الثورة التي تداعى ساسة العالم على قصعتها لإنجهاضها، فرأسها مطلوب وانتصارها "جريمة" في أعرافهم الظالمة، لأنها تزعزع ثوابت النفاق الأممي، الذي لا يجتمع إلا على كراهية الإسلام والعبودية لليهود!! ولذلك فإن الشعب السوري يدفع ثمناً باهظاً لم يدفعه شعب في تاريخ بني آدم، وهنا سر ما يتحدث به بعض الواهنين بما يسمونه "استعصاراً" في الحالة السورية، متဂاهلين تأمر القوى الكبرى المتنافرة على هذه الثورة العجيبة، والتي بدأت مفاجئة لأهلها ولعدوها معاً، كما أنها مضت مفاجئة في مسارها واستمرارها لثوارها ولأعدائها في الوقت نفسه. فهي نقطة تحول عجيبة في التاريخ الإنساني إذ نسفت الألاعيب المزمنة وعرّرت خبايا النفاق الدولي وأنهت عصر التقى الفاجر إقليمياً ودولياً:

- أسقطت بالضربة القاضية جملة الأساطير التي يقوم عليها النظام الدولي وأهمها أكذوبة حقوق الإنسان والضمير الأممي وتضافر البشر على منع الإبادة الجماعية .....
- أنهت أباطيل الشرعية الدولية وسدلت رصاصة الرحمة على صنم العالم الحديث: الأمم المتحدة.
- فضحت مدى الحقد على الإسلام إلى الحد الذي يجمع نفائض العالم كله .
- كشفت هشاشة معظم النظم القائمة في بلاد المسلمين وعجزها عن بلوغ ما فعله الشعب السوري الأعزل المحاصر مع أن لديها طاقات هائلة لكنها معطلة بسبب الوهن .

المسلم

المصادر: